رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع وعلم لا
ينفع وروى الطبراني مرفوعا كل علم وبال
على صاحبه الا من عمل به وفي رواية ايضا مرفوعا
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
تعالى بعلمه انتهى ملخصا وقال بعضهم لم يفرح
احد من اهل الله تعالى بشيء من امور الدنيا والا
خرة لتساوي عندهم نسبة ذلك اليهم
وسلبه عنهم لان احدا منهم لا يشهد له ملكا
مع الله تعالى في الدارين وهذا الامر لا تذوقه
يا اخي الا بالسلوك على يد شيخ ناصح وان اردت
العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب لك
شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى
ذلك ولو عبدت الله تعالى بعبادة الثقلين
ومن هنا افترق السالكون والعابدون من
حيث العابد يعبد ربه على علة خمسماية
سنة والسالك يخرج عن العلة من اول
قدم يضعه في الطريق لان بداية الطريقة
التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود
والعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعما فوالله
لقد فاز من له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا
او اتخذه ولم يسمع نصحه انتهى ملخصا
قال بعض اكابر شراح الحكم العطا
ئية قال حضرة الخوجة بهاء الدين النقشبند
قدس سره اقرب الطرق عندنا نفي الوجود

وان

وان كان الصلاة والصيام طريقا الى الوصول
الى الحضرة الاحدية لكن لا يتم الوصول بهما الا
بنفي الوجود فلذلك كان السالك يجد من
المدد في الفاقات ما لا يجده في الصوم والصلاة
لانها تنفي وجود السالك وتضمحل معها اوصا
فه ويصير عبدا خالصا لمولاه ويحققه حينئذ
الطائفة فاجعلها لك ايها السالك خلقة يوم
اعيادك والق الحبيب بها يوم الزيادة ولا تلتفت
الى ساير اورادك انتهى وقد قيل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب قال الشيخ العلامة
المتبحر في علوم الشريعة والحقيقة بن حجر المكي
رحمه الله وناهيك به احاطة وحجة ونهية ولا
التفات الى من يتعصب عليه من بعض متعصبي الحنا
بلة في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ
عن مشايخ متعددين يختلف الحال فيه بين من
يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول
ياخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه واما الثاني فيتعين
عليه على مصطلح القوم السالكين من المحذورة اللوم
حشرنا الله في زمرتهم لا يبتدي الا ممن جذبه
اليه حاله وقهر اعليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر
حال ذلك الشيخ المحق وتخلت لعن شهواتها و
اراداتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك بهديه
والدخول تحت جميع اوامره ورسومه حتى يصير
كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء
فان لم يجد به حال شيخ كذلك فليتحر الاورع

Copyright © King Saud University